بسم الله الرحمن الرحيم تصحيح وتعديل للمنتقى من ميمية ابن القيم رحمه الله

قال منتقيها: سعد الحصين عفا الله عنه: هذه الميمية أرق ما رأيت من شعر العلماء، ويظهر لي أن ابن القيم رحمه الله نظمها في آخر عهده بالتصوف والابتداع والتقليد مثل أكثر علماء عصره قبل أن ينقذه الله بشيخه ابن تيمية رحمه الله، فكان شيطان شعره قوياً، ويدل على صحة ظني أنه رحمه الله افتتحها بما يشبه ما يعرف عند شعراء الصوفية بالغزل في الذات الإلهية أو نحو ذلك في (١٦) بيتاً الأولى من المنتقى، وقد حذفت أو عدلت عدداً من الأبيات أو الجمل أو الكلمات التي تقربها إلى الابتداع وتبعدها عن الاتباع الذي وفق الله ابن القيم ليكون علماً من أعلامه:

إذا طلعت شمس الزفاف فسائلي ... أمارة تسليمي عليكم فسلموا

ويا محسناً بلغ سلامي وقل لهم ... محبكم يدعو لكم ويسلم

ويا ليت شعري في حبهم وولائهم ... تأمل هداك الله من هو ألوم

أما والذي شق القلوب وأودع ال ... محبة فرداً حيث لا يتصرم

وذلل حتى استكانت لصولة ال ... محبة لا تلوي ولا تتلعثم

لأنتم على قرب الديار وبعدها ... أحبتنا إن غبتمو أو حضرتمو

أعلل نفسي بالتلاقي وقربه ... وأوهمها لكن لعل توهم

وأتبع طرفي وجهة أنتمو بها ... ولي بحماها مرتع ومخيم

وأسائل عنكم كل غاد ورائح ... وأومي إلى أوطانكم وأسلم

وكم يصبر المشتاق عمن يحبه ... وفي قلبه نار الأسى تتضرم

رحلت وأشواقي إليكم مقيمة ... وخوف النوى مني بقرب وبعدكم

أودعكم والشوق مني أعنتي ... وقلبي باق في حماكم مخيم

فما منكمو بد ولا عنكمو غنى ... ومالي من صبر فأسلو عنكمو

وحسبي انتسابي من بعيد إليكمو ... ألا إنه حظ عظيم مقدم

إذا قيل هذا ودهم ومحبهم ... تهلل بشراً وجه يتبسم

أحبته، عطفاً عليه فإنه ... لمثلكم وإن الهوى العذب أنتمو

فيا أسفي تفنى الحياة وتنقضي ... وذا الصب باق ما بقيتم وعشتمو

* * *

ويا لهياً في غمرة اللهو والهوى ... صريع الأماني عن قريب سيندم

أفق قد دنا الوقت الذي ليس بعده ... سوى جنة أو حر نار تضرم

وبالسنّة الغرّاء كن متمسّكا
هي العروة الوثقى التي لا تفصّم

تمسّك بها مسك البخيل بماله
وعضّ عليها بالنواجذ تسلم

ودع عنك ما قد أحدث الناس بعدها
ضلالاً وغيّاً ليس بالشرع يحكم

وهيّئ جواباً عندما تسمع النّدا
من الله يوم العرض ماذا أجبتمو

برسلي لمّا أتوكم فمن يكن
أجاب بسوآكم سوف يخزى ويندم

فيا ليت شعري كيف حالك عندما
تطاير كتب العالمين وتقسم

أتأخذ باليمنى كتابك أم تكن
بالأخرى وراء الظهر منك تسلّم

ويقرأ فيه كلّ شيء عملته
فيشرق منك الوجه أو هو يظلم

تقول كتابي فاقرؤوه فإنّه
يبشر بالفوز العظيم ويفهم

ولم تكن الأخرى فإنك قائل:
أ لم يأتني لمّا أوتيه فوز مغنم

فبادر إذاً ما دام في العمر فسحة
وعدلك مقبول وصرفك قيّم

وسر مسرعاً فالموت خلفك مسرع
وهيهات ما منه مفرّ ومهرب

فهنّ الهضاب أي وادٍ نزلته
عليه القدوم أو عليك سقدم

ونزل من تقى الرحمن أعظم جنّة
ليوم به يبدو عياناً جهنّم

فحيّ على جنّات عدن فإنها
منازلنا الأولى وفيها التنعّم

ولكننا سبي العدوّ فهل ترى
نعود إلى أوطاننا ونسلّم

فبالله ما عذر امرئ هو مؤمن
برؤيا ولا يسعى له ويقدّم

ولكنّما التوفيق بالله إنّه
يخصّ به من شاء فضلاً وينعم

ويا بائع الجنّات بخساً معجّلاً
كأنك لا تدري بلى سوف تعلم

فقدّم فدتك النفس نفسك إنّها
لهي الثمن المبذول كيما تسلّم

فما ظفرت بالوصل نفس مهينة
ولا افترت بالبطالة تنعم

ولو ذاك قد عاقاك سعدي عن العلا
فقلبك رهن في يديها مسلّم

وقد ساعدتك بالوصول غيرك الهوى
لها منك والواشي بها يتنعّم

فدعها وسلّ النفس عنها بحيلة
من العلم في روضاته الشيح يحكم

وقد ذلّلت منها القطوف فمن يرد
جناها ينل كيف شاء ويطعم

وقد فتحت أبوابها، وتزيّنت
لخاطبها فالحسن فيها مقسّم

وقد طاب منها نزلها وترابها
فطوبى لمن حلّ بها وتنعّموا

أقام على أبوابها داعي الهدى
هلموا إلى دار السلام تقدّموا

وقد عرس الرحمن فيها غراسه
من الناس والأخلاق بالخلق أعلم

ومن يغرس الرحمن فيه فإنّه
سعيد ولا فالشقاء محتم